SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.25 NO. 2 2026
DOI: 10.51984/G4J7D846

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: http://www.sebhau.edu.ly/journal/johs

المجاهد عبدالسلام محمد بن علي الأربد صفحات من حياته وجهاده (1895- 1986م)

عبدالمنعم امحمد فرحات

قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم مسلاتة، جامعة المرقب

الملخص

تناولنا من خلال هذا البحث موضعاً ذو صلة بأحداث تاريخ ليبيا المعاصر وبالأخص وقائع حركة الجهاد الليبي المتمثلة في مسألة القيادة والمشاركة في المعارك لبعض الشخصيات البارزة، إذ أن المتتبع لأحداث معارك الجهاد الليبي ضد الغزو الايطالي يلاحظ بوضوح الدور الكبير لبعض القادة في إدارتها، وذلك من خلال الأوامر والخطط التي يصدرها للمجاهدين، والتي أفضت في الكثير من الأحيان إلى تكبد الايطاليين خسائر جسيمة في بعض المعارك، وتزخر حقبة الجهاد الليبي بوجود العديد من القادة والزعماء في معظم مناطق البلاد ممن كان لهم دور بارز في بعض المعارك، منهم من حظي بالتعريف به وبدوره ، فألفت عنهم الكتب، ومنهم من ظل اسمه حبيس روايات رفاقه المجاهدين، ولعل مترجمنا المجاهد عبدالسلام الاربد أحد أولائك المجاهدين الذين لم يحظ بشيء من التعريف به رغم مساهماته الجهادية الواسعة في معظم المناطق الغربية من ليبيا. عليه فإن هذا البحث كرس لاماطة اللثام عن هذه الشخصية والتعريف بها وبدورها القيادي والعسكري داخل منطقة مسلاتة، وخارجها، وذلك من خلال الاعتماد على بعض المصادر ولا سيما روايته وشهادة رفاقه عن حزمه ودوره في حركة الجهاد .

الكلمات المفتاحية:

الايطاليين
سيدي معمر
عبدالسلام الاربد
مسلاتة
معركة الترينة

The Freedom Fighter Abdul-Salam Muhammad bin Ali Al-Arbid Pages from his life and jihad. (1895 – 1986)

Abdulmonam Emhemed Farhat

Department of History, Faculty of Arts and Sciences in Msallata, Al-Mergib University

ABSTRACT

In this research, we addressed a topic relevant to the events of modern Libyan history, specifically the details of the Libyan Jihad movement concerning the leadership and battle participation of several prominent figures. Anyone following the events of the Libyan Jihad against the Italian invasion can clearly observe the major role played by certain commanders in managing these battles—through the orders and strategic plans they issued to the Mujahideen, which frequently inflicted heavy losses on the Italians. The era of the Libyan Jihad abounds with leaders and figures across most regions of the country who played pivotal roles in various battles. Some received recognition and documentation of their roles through dedicated books, while others' names remained confined to the oral accounts of their fellow Mujahideen. The subject of our biography, the Mujahid Abdussalam Al-Arbad, is one of those fighters who did not receive proper recognition despite his extensive contributions to the Jihad across most western regions of Libya. Therefore, this research is dedicated to unveiling this personality, introducing him, and highlighting his leadership and military role both within and outside the Msallata region. This is achieved by relying on several sources, particularly his own account and the testimonies of his comrades regarding his decisiveness and his role in the Jihad movement.

Keywords

The Italians
Sidi Moamar
Abdul-Salam Al-Arbid
Msallata
Al-Tarina Battle

المقدمة

تعد حركة الجهاد الليبي إحدى أهم سمات التاريخ الليبي المعاصر وذلك لما ترتب عنها من أحداث ووقائع ساهمت في رسم معالم تلك الحقبة بمختلف جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي فإن الحديث عن حركة الجهاد الليبي بشكل عام لا يمكن فصلها عن تلك الجوانب سالفة الذكر، وذلك لارتباطها الوثيق بها وذلك من خلال تأثرها وتأثيرها عليها، ولعل من أبرز ما أفرزته ظروف وأحداث حركة المقاومة هو ظهور بعض الشخصيات

*Corresponding author:
E-mail addresses: aefarhat@elmergib.edu.ly

Article History : Received 21 May 2026 - Received in revised form 29 August 2026 - Accepted 09 September 2026

القيادية والضبطية من بين المكون الاجتماعي للمناطق والقبائل ولاسيما ممن كانت لها دور فاعل في حركة المقاومة.

فقيادة المعارك والتجهيز لها لاشك تحتاج إلى رجال أكفاء يتصفون بالعفة وقوة الشخصية ورجاحة العقل والاستقامة .. وغيرها من الصفات التي لا تتوفر بالتأكيد في كافة رجال القبيلة أو المنطقة وإنما يتفرد بها بعض رجالها، حيث أهلتهم تلك الصفات بأن يكونوا في صدارة المجاهدين(رمضان، 1999م، ص25،26) ، ومما لاشك فيه أن اكتساب صفة القيادة عادة ما تكون ناتجة عن بعض المعطيات منها ما هو منشؤها العامل الاجتماعي القبلي أو العائلي ومنها ما يتعلق بالمكانة الدينية، ومما لاشك فيه أنه كان لتنشئة الدينية أثر بالغ في صقل بعض الشخصيات وفرض احترامها وطاعتها من قبل عامة الناس الأمر الذي جعلهم يتفردون بقيادة المعارك وضبطها وتنظيمها أما سائر المجاهدين فهم زادها ووقودها(الهاين ، 1980م، ص24) .

ونظراً لاتساع حركة المقاومة وانتشارها في مختلف المناطق الليبية فإن ذلك ساهم في تعدد القادة والزعماء خاصة في المنطقة الغربية من ليبيا، لذلك نجد من خلال الدراسات التي تناولت حركة المقاومة بغرب ليبيا انه كان لكل منطقة قائد أو أكثر يتولى قيادة المجاهدين بها(القمودي، العدد الأول، سبتمبر2024م، ص419، 420) ، ونظرا لشجاعتهم وإقدامهم نجد أن ذكر أسمائهم لا تكاد تخلو من حديث بعض الرواة المعاصرين لهم عن شجاعتهم ومواقفهم في دعم وقيادة حركة الجهاد .

التعريف بمنطقة البحث :

مسلاتة ومركزها القصبات قد عرفت بهذا الاسم منذ القدم حيث جاء في كتاب معجم البلدان الليبية أن مسلاتة بلد كبير يقع في الجنوب الشرقي من طرابلس بمسافة 125كم، وكلمة مسلاتة بربرية الأصل كانت تطلق على قبيلة من بربر هوارة تسمى سلاته، (الزاوي، 1968م، ص315) .

ومن خلال دراستنا حول الاحتلال الايطالي لمسلاتة وما تضمنته في إحدى فصولها للحديث عن أهم المعارك التي جرت في نطاقها، وكذلك مدى مساهمة بعض رجالها في حركة المقاومة تبين لنا بأن منطقة مسلاتة تعد إحدى أهم المناطق التي كان لها دور مشهود في حركة المقاومة حيث ساهم بعض من رجالها بفاعلية في مقاومة المحتل الايطالي داخل المنطقة وخارجها مثل (الخمس، مصراتة، طرابلس..الخ)(فرحات، 2025م، ص60،61) .

ومما لاشك فيه أنه كان وراء ذلك العمل رجال تميزوا عن غيرهم من المجاهدين بفضل حملهم بعض الصفات سالفة الذكر، أو لكونهم نالوا شيئا من العلم أو التدريب العسكري، أو الاثنين معاً، مثل ما حصل مع مترجمنا المجاهد عبدالسلام الأربد الذي ذاع صيته داخل مسلاتة وخارجها وذلك نظراً لمساهمته في معارك الجهاد داخل مسلاتة وخارجها خاصة جنوب طرابلس، فضلا عن سياسته ومواقفه الثابتة فيما يخص الأحداث الداخلية التي شهدتها المنطقة خاصة خلال سنتي 1916-1917م، فضلاً عن علاقته وتعامله المباشرة مع كبار القادة والزعماء كرمضان السويحلي وأخيه سعدون، وأحمد المريض، وسليمان الباروني غيرهم(الاربد، شريط رقم 9-10-2/11).

وبالرغم من الدور الكبير الذي تفرد به بعض مجاهدي مسلاتة في الدفاع عن بلدهم إلا أنهم لم يحظوا بشئ من الدراسة التي توثق ذلك وتبينه للنشء مثل ما حظي بعض علمائها من أصحاب القلم (العربي، 2020م، ص22،234)، وبالتالي فإنه أصبح لزاماً علينا بيان وكشف حقيقة دورهم وجهودهم في حركة الجهاد .

ومن هذا المنطلق جاء سبب **اختيار الموضوع** للتعريف بشخص المجاهد عبدالسلام محمد بن على الاربد باعتباره يمثل أنموذجاً للشخصية الجهادية بمسلاتة التي ساهمت في صنع جزء من تاريخ المنطقة خلال فترة حياته فيها، خاصة وأن هذه الشخصية قد عفى عليها الزمن ولم يعد له ذكر بمسلاتة، وذلك بسبب مغادرته لها وانقطاعه عنها منذ احتلالها بشكل نهائي من قبل الايطاليين، وعليه فقد رأينا أنه من الواجب التعريف ولإشادة به وبدوره في المنطقة وخارجها .

وقد استفاد البحث كثيراً من بعض المصادر خاصة الروايات الشفوية لبعض مجاهدي المنطقة التي أشارت لذات الموضوع بصورة مباشرة وتكاد تكون متطابقة مع بعضها ومع غيرها من المصادر الإيطالية .

كما استفاد البحث أيضا من بعض الدراسات السابقة التي أشارت لشخصية مترجمنا بشكل مباشر والتي من أهمها :

- غيث عبدالله العربي، مسلاتة في العهد العثماني الثاني 1835-1911م دراسة في الأوضاع السياسية والإدارية والاقتصادية والثقافية، طرابلس ،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2010م، تم الإشارة إلى عائلة الاربد بمسلاتة ودورها التعليمي .

- عبدالمنعم امحمد فرحات، الاحتلال الايطالي لمسلاتة وانعكاساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية على المنطقة 1912-1943م، أطروحة دكتوراه، غير منشورة ، جامعة المرقب، 2024-2025م. وتأتي أهمية هذه الدراسة لاعتمادها على العديد من المصادر الايطالية والمحلية، وبما أنها لها علاقة مباشرة بموضوع البحث فقد إفادتنا كثيرا في بعض جوانب البحث .

وتكمن **مشكلة البحث** في التهميش وعدم الكتابة عن بعض الشخصيات والبارزة في حركة الجهاد الليبي ، رغم دورهم البارز والظاهر ضمن حديث الرواة المعاصرين لتلك الحقبة، أفلا يستحق منا مثل أولائك الأفذاذ الكتابة عنهم ولو بحث مصغر يحفظ لهم أمجادهم وتضحياتهم ؟

وتكمن **أهداف البحث** في الإجابة عن التساؤلات التالية :

س كيف كان لتنشئة الأسرية دور في تكوين شخصيته؟ ما هي ابرز المحطات الأساسية في حياته؟ وكيف كانت شهادة رفاقه عن مواقفه زمن مرحلة الجهاد ؟ وما هي ابرز المعارك التي شارك فيها داخل مسلاتة وخارجها؟

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على **المنهج التاريخي الوصفي** القائم على جمع المادة العلمية ودراستها وصياغتها بغية لإلمام جوانب بالموضوع .

وقبل الحديث عن هذا الرجل ودوره والقيادي و العسكري بجدر بنا الحديث عن نشأته وسيرة حياته حتى نتعرف على أهم مكوناته الشخصية التي أهلته بأن يكون أهلا للمكانة التي وصل إليها .

ومن خلال بحثنا واطلاعنا عن أسرة المجاهد عبد السلام الأربد وسيرتها اتضح لنا بأن الله سبحانه وتعالى قد قيض لمنطقة مسلاتة بأن يكون لها شأن على يد بعض رجال آل الأربد وذلك منذ مجئ الشيخ محمد بن علي الأربد بمفرده ثم زواجه بإحدى فتيات المنطقة، ورغم قصر مدة بقائهم واستقرارهم بها، إلا أن أثرهم الطيب (علما- جهادا) كان ظاهراً بوضوح من خلال مآثرهم وسيرتهم العطرة بين أهالي مسلاتة، فمنذ مجئ رب الأسرة الشيخ محمد بن على الأربد واستقراره بالمنطقة خلال حوالي منتصف القرن التاسع عشر وبعد استقراره بها بدأت رحلة هذه الأسرة الحافلة بالأحداث والمواقف النبيلة، حيث هاجرت كغيرها من العائلات إلى خارج مسلاتة ثم إلى خارج ليبيا وذلك في أواخر عشرينيات القرن الماضي(الاربد، شريط رقم 9-10-2/11)، وذلك بسبب

ما لاقته من مضايقات على يد الاحتلال الايطالي وذلك نظراً مشاركة ابنها المجاهد عبدالسلام في العديد من معارك الجهاد، ولم يبق من أسرة الشيخ محمد الاربد بمسلاتة آنذاك سوى ابنه المهدي وابنتيه عائشة وفاطمة، أما السيد المهدي، فلم يرزق بأبناء ، وأما ابنته وفاطمة فقد رحل ابنها إلى دولة تونس منذ زمن الاحتلال الايطالي وانقطعت أخباره حتى الآن ، وأما عائشة فلها ولدان هما حسين واحمد أبناء عبدالسلام فرحات صبتا الشيخ محمد بن علي الأربد رحمهم الله جميعاً.

وبين مجيء الوالد الشيخ محمد الأربد لمسلاتة في منتصف القرن التاسع عشر وهجرة أسرة ابنه المجاهد عبدالسلام الأربد إلى خارج مسلاتة (نهاية عشرينيات القرن الماضي) تكون بداية ونهاية الدور الفاعل لهذه الأسرة بمسلاتة .

وبما أن ما يهمنا من أفراد هذه الأسرة هو المجاهد عبدالسلام الأربد الذي بدأ في الظهور على مسرح الأحداث بمسلاتة منذ سنة 1916م، وأما مغادرته لها فكانت في نهاية عشرينيات القرن الماضي، وتعد هذه الفترة هي المدة الزمنية التي سيتناولها البحث .

ساهمت الظروف والأحداث التي شهدتها مسلاتة خاصة تلك التي عاصرها المجاهد عبدالسلام الأربد وكان شاهداً عليها في أن يكون جزء منها وذلك نظراً لاتخاذه لبعض المواقف تجاهها وعدم وقوفه على الحياد حيالها، ومن هنا برز هذا المجاهد حيث أوصلته تلك المواقف بأن يكون على اتصال مباشر مع أبرز قادة الجهاد آنذاك مثل: رمضان السويحلي، واخيه سعدون، وأحمد المريض، وسليمان الباروني كل هؤلاء يذكر المجاهد بأنه كانت له لقاءات مباشرة معهم خاصة زمن الأحداث التي شهدتها المنطقة آنذاك(الاربد، شريط رقم 9-10-2/11)، ولعله من خلال بحثنا هذا نحاول إظهار طبيعة وزمن تلك العلاقة

كان لتنشئة المجاهد عبدالسلام الأربد وتحصيله العلمي (الديني) أثر في تكوين شخصيته الفذة وفرض احترامها بين بعض القادة، كما كان لمساهمته في حركة الجهاد ضد الغزو الإيطالي من أبرز محطات حياته في مسلاتة وخارجها، ولعل مما كان يميزه عن رفاقه المجاهدين هو جمعه بين العلم والجهاد، حيث كان ممن حفظ القرآن الكريم وشيء من علومه، وفضلاً عن حمله الرتبة العسكرية وإتقانه في استعمال سلاح المدفعية فارتضوه بأن يكون قدوة ومرجعية لهم خاصة أثناء تواجدهم بساحات الجهاد

وحقيقة الأمر إن ما دفعنا للكتابة عن هذا الرجل وإماطة اللثام عن شخصيته هو شهرته بالمنطقة ودوره المميز الذي تفرد به عن غيره من مجاهدي المنطقة .

إن كم المعلومات المبعثرة عن سيرة هذا الرجل، لاسيما ما أفضى به هو عن نفسه للجنة جمع الرواية الشفوية المكلفة من قبل المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، - حيث أجريت معه المقابلة بجامع أحمد باشا بطرابلس عند الساعة الحادية عشر صباحا من يوم 16-4-1978م- من معلومات قيمة حول عدة وقائع وأحداث كان طرفاً فيها داخل مسلاتة وخارجها، فضلاً عن شهادة بعض رفاقه من المجاهدين وانطباعهم عن علمه وحزمه وجهاده تعد الرافد الأكبر التي سنستقي منها معلوماتنا لكتابة هذا البحث، والتي سيأتي ذكرها لاحقاً .

اسمه ومولده :

هو عبد السلام محمد بن علي الأربد (وثيقة رقم 1) ، الفزاني نسباً وأصلاً، المسلاتي داراً ومنشأً.

وأما عن لقب الفزاني فيذكر الدكتور غيث العربي نقلاً عن بعض رواة مشائخ مسلاتة بأن والده كان يعرف بهذا اللقب، وفي معرض حديثه عن بعض طلبة العلم بمسلاتة ذكر عبدالسلام علي الاربد ابن علي،ضمن طلبة كتاب جامع المجابرة، غير أنه يوجد لبس فيما يتعلق باسمه بين ما ذكره الدكتور غيث العربي وبين ما هو موثق بمستنداته الشخصية ،و هو عبدالسلام محمد بن علي الاربد (العربي، 2010م، ص152) ، (وثيقة رقم 1) .

ويضيف الدكتور غيث العربي بأن والده قدم إلى مسلاتة واستقر بها (العربي، 2010م، ص152) ويذكر بعض أقاربه بأنه جاء لمسلاتة بمفرده وكان حافظاً ومتقناً للقرآن الكريم، وتزوج من إحدى نسائها وصار من أهلها.

مولده ونشأته :

يذكر المجاهد عبدالسلام الأربد ضمن رواياته بأنه من مواليد سنة 1313هـ (الاربد، شريط رقم 9-10-2/11)، كما تشير بعض وثائقه ومستنداته الشخصية بأنه ولد بمسلاتة بنفس السنة التي ذكرها الموافق 1895م، وينسب لقبيلة أولاد حامد (وثيقة رقم 1) وهي إحدى قبائل مسلاتة الشهيرة (الأشراف) القادمة من ودان (اوغسطيني،د.ت ،ص160) ، وهو والد المترجم عن الفرنسية بالمركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس الدكتور عبدالحكيم الاربد رحمه الله .

نشأ المجاهد عبدالسلام الأربد كغيره من أبناء جيله بمنطقته بين أفراد أسرته المكونة من أبيه الشيخ الفقيه محمد المشهور ببن على، وأمه فطوم خالد(وثيقة رقم 1) . وأخيه الأكبر المهدي، وأخواته عائشة وفاطمة بمنزلهم بضواحي القصبات.

عاش المجاهد طفولته في كنف والده الذي كانت له شهرته في تعليم القرآن وعلومه بمسلاتة، حيث كان فقيها متقنا لعلم القراءات والأحكام، حيث تولى تدريس القرآن الكريم وعلومه بكُتاب جامع المجابره، وحفظ على يديه الكثير من أبناء البلد القرآن الكريم، كما كان له الفضل في إرساء القراءة على طريقة الوقف الهبطي المشهور، ويقال بأن من أبرز أثاره الفقهية أنه كانت له ربعة للقرآن الكريم، ولجودة خطها وضبطها اعتمدت عليها لجنة كتابة مصحف الجماهيرية في رسمه وكتابته (العربي، 2010م، ص152) .

وطالما أن المجاهد قد نشأ في كنف أبيه فمن الطبيعي أن يكون له حظه من تعلم القرآن الكريم، حيث التحق بكُتاب جامع المجابره ودرس القرآن وحفظه(العربي، 2010م، ص152) ، وبما أن والده كان يدرس بنفس الكُتاب فمن المرجح أنه قد درس على يديه هو أيضاً وأصبح من ضمن الطلاب الذين حفظوا القرآن الكريم بذات الكُتاب.

اشتغاله بالإمامة وتدريس القرآن :

بعد أن أكمل المجاهد عبدالسلام الأربد حفظ القرآن الكريم بدأ العمل على تدريس القرآن الكريم في بعض الكتاتيب والزوايا داخل مسلاتة وخارجها، وعلى الأرجح أنه كانت أولى محطاته بالتدريس هي زاوية يوسف الجعراني كما اخبر هو بذلك(الاربد، شريط رقم 9-10-2/11) .

ويبدو أن المجاهد الفقيه قد حفظ القرآن الكريم مبكراً إذ أنه بدأ مهنة التدريس منذ أن بلغ العشرين سنة من عمره، حيث ذكر بأنه كان يدرس الطلاب بزاوية يوسف الجعراني بالقصبات خلال سنة 1916م(الاربد، شريط رقم 9-10-2/11) .

وخلال السنة نفسها انتقل الشيخ إلى منطقة ترهونة لأسباب لم يذكر تفاصيلها وكان ذلك على اثر دخول رمضان السويحلي لمسلاتة وضمها لمناطق

نفود حكومته، وبالتالي فإن الظاهر من خروجه ومن معه كان لأسباب سياسية شهدتها المنطقة آنذاك، ورغبة منه في الابتعاد عما كان يجري بالمنطقة من فتنة بين منطقتي مصراتة وترهونة، وتجدر الإشارة هنا أنه يوجد العديد من قادة مسلاتة وأعيانها قد عارضوا دخول نفوذ حكومة مصراتة لمسلاتة، وهو ما أشارت إليه بعض المصادر المحلية والايطالية ، مثل ما أفصح عنه حامد القاضي أحد أعيان مسلاتة في رسالته المؤرخة في 30 يناير 1917م التي بعث بها إلى المجاهد احمد المريض حيث أوضح فيها بأنه غير راض عما يجري في منطقته (وثيقة رقم 2) ، كما أشارت إحدى الوثائق الايطالية بأن المجاهد مفتاح التريكي المسلاتي كان من المعارضين لنفوذ حكومة مصراتة بمسلاتة (وثيقة رقم (3) ، الوثائق الايطالية ، المجموعة العاشرة، 1991م) .

ويذكر الشيخ المجاهد بأن أعيان ترهونة قد أكرموه وأكبروا علمه فأبعدوه عن الأحداث الجارية بحيث خصصوا له مسجد منطقة سيدي معمر بضواحي ترهونة، ليقوم بتدريس الطلاب فيه وأن يكون خطيباً للجمعة، ويذكر بأنه قد خصصوا له مرتباً مقابل ذلك (الاربد، شريط رقم 9-10-2/11) .

وبانتهاء الفتنة في رمضان 1335هـ (الزاوي، 1984م. ، ص301) ، رجع الفقيه المجاهد إلى بلده مسلاتة إلا أنه لم ينقطع عن عمله بمسجد سيدي معمر بل استمر يدرس الطلاب هناك ولا يرجع لأهله بمسلاتة إلا خلال عطلة الأسبوع، ويبدوا أن سبب بقائه بالتدريس هناك هو عملية المقابل المادي الأكثر تنظيماً هناك، حيث يذكر بأن مرتبات المشائخ والفقهاء هناك كانت تأتي من الأوقاف (الاربد، شريط رقم 9-10-2/11) ، على عكس ما كان يجري بمسلاتة، حيث كانت تعطى في الغالب من ريع الوقف كما أنها كانت غير منتظمة من حيث قيمتها وتوقيت صرفها لمستحقها (فرحات، 2025، 214)

ومن ابرز المواقف السياسية التي لاقها الشيخ بمنطقة سيدي معمر أنه حظي بلقاء المجاهد سليمان الباروني أثناء زيارته للمنطقة حيث زار مسجدها وأكرمه ومنحه مبلغاً من المال(الاربد، شريط رقم 9-10-2/11)

ولم يستمر حال الشيخ على ذلك طويلاً حيث تم خلال إحدى زياراته لأهله بمسلاتة أن تم استدعاءه عقب صلاة الجمعة من قبل بعض رجال الشرطة وبعض الموالين لحكومة مصراتة بمسلاتة، وذلك لمسائلته ومثوله أمام ممثلي الحكومة عن بعض الأمور التي جعلته مناوئاً لها، من بينها ترك المنطقة قيامه بالتدريس بمنطقة ترهونة وتركه تعليم أبناء منطقته مسلاتة، وعلى إثر ذلك وغيرها من التهم أودع الشيخ السجن وانتهى بذلك عهده بمهنة تدريس القرآن الكريم، حيث تم إدخاله للمدرسة العسكرية قسراً ليصبح فيما بعد له شأن أخر يضاف لعلمه ألا وهو حمله للرتبة العسكرية وتفوقه في التدريب على السلاح(الاربد، شريط رقم 9-10-2/11) .

دوره العسكري ومساهمته في معارك الجهاد .

لم يدر في خلد المجاهد عبدالسلام الاربد يوماً بأن يكون ضمن رجال العسكر النظاميين المنضويين تحت لواء الحكومة، وذلك لسببين رئيسيين هما : أولاً أنه كان من رجال العلم والتدريس، وثانياً أنه كان من ضمن المناوئين للحكومة من أهالي مسلاتة وبالتالي فمن غير المعقول بأن ينضم لأحد مؤسساتها، أما عن سبب وكيفية انخراطه في المدرسة العسكرية بمصراتة فإنه كان غير مخير في ذلك، فبعد نقله إلى مصراتة لينال جزاءه عن عدائه للحكومة، انتهى به المطاف بإدخاله للمدرسة العسكرية أي أنه أدخل فيها مكرهاً (الاربد، شريط رقم 9-10-2/11) .

كان لانخراط الشيخ عبدالسلام الأربد بمدرسة مصراتة العسكرية التي تأسست بمصراتة سنة 1916م (المصراتي ، الشهيد العدد 4، 1983م، ص83،84) وتلقيه تدريباً عسكرياً على يد بعض المختصين مثل محمد (عمر) ضياء الدين الككلي المدفعي أثناء قدومه إلى مصراتة سنة 1917م (هويدي، 2000م، ص145) أثرٌ كبيرٌ في تكوين شخصيته العسكرية، حيث التحق معظم خرجي تلك المدرسة بمعارك الجهاد في مختلف المناطق باعتبارهم أصبحوا يحملون رتباً عسكريةً صادرة عن مؤسسة تابعة للحكومة القائمة آنذاك (المصراتي ، الشهيد العدد 4، 1983م، ص75) ، خاصة اللذين تتدربوا على الأسلحة الثقيلة ومن بينهم المجاهد عبدالسلام الأربد الذي تلقى تدريباً عسكرياً على استعمال سلاح المدفعية نوع (سريع النار) أو ما يعرف بـ(سريع طش) نمساوي الصنع، ويذكر المجاهد بأنه كان لهذا النوع من السلاح فضل كبير في عملية الدفاع عن مراكز تجمع المجاهدين وحمايتها من غارات الطيران الحربي الايطالي، حيث تمكن المجاهدون من صدها وإخفاقها في تحقيق أهدافها(الاربد، شريط رقم 9-10-2/11) .

وبذلك تحول المجاهد عبدالسلام الاربد من ابرز المناوئين لحكومة مصراتة إلى أحد أهم رجالها ممن يخوض المعارك تحت لوائها، وكان لأمانته وحزمه أن أصبح محل ثقة لدى بعض قيادات الحكومة، يذكر بأنه ذات مرة أثناء تواجده بمصراتة قد كلف من قبل الضابط المسئول على المالية بمصراتة بنقل ما مقداره حمل جمل من العملة المجيدية من مصراتة إلى مسلاتة(الاربد، شريط رقم 9-10-2/11) ، وتتطابق روايته هذه مع ما ذكر ته بعض المصادر الايطالية، حيث أكدت إحدى الوثائق الايطالية وصول غواصة إلى ليبيا بتاريخ 29 يوليو 1917م تحمل أموالاً كثيرة ومتنوعة منها الورقية والفضية بقيمة مجدي وربع مجيدي في ذات فترة تواجد المجاهد بمصراتة، وان جزء من تلك العملة صار شائع الاستعمال في أسواق مسلاتة، (وثيقة رقم (4)، الوثائق الايطالية ، المجموعة الخامسة والعشرون، 2000م، ص 311) .

وعقب وفاة رمضان السويحلي وخوفاً من تشتت القوة النظامية لجيش الحكومة رغب بعض قادة الجهاد مثل عبدالله تامسكت وغيره في العمل على المحافظة عليه من خلال اتخاذه بعض الإجراءات مثل اختيار وتكليف بعض الضباط بأن يتولوا قيادة الجيش بمناطقهم، وقد وقع الاختيار بأن يتولى المجاهد عبدالسلام الاربد قيادة الجيش بمسلاتة(الاربد، شريط رقم 9-10-2/11) .

وبعد عودته لمسلاتة ساهم المجاهد الضابط عبدالسلام الاربد في عملية حماية مسلاتة والدفاع عنها من أي هجوم ممكن أن تقوم به القوات الايطالية الموجودة بالخمس، وذلك من خلال تواجده في التمركزات الدفاعية (العسة) للمجاهدين على الحدود الإدارية بين الخمس ومسلاتة، مثل منطقة شقران ورأس الكحلة وغيرها، حيث شهد له رفاقه ممن كانوا معه ضمن المعسكر بأنه كان على درجة كبيرة من الانضباط والحزم، ونظراً لعلمه وتقواه كان يعتمد عليه قادة المجاهدين في فض النزاعات والتعديات التي قد تحصل بين بعض المجاهدين (القاضي، شريط رقم 3- 89).

ومن أبرز معارك الجهاد الفاصلة التي شارك فيها المجاهد عبدالسلام الاربد ورفاقه من المجاهدين خارج مسلاتة هي معركة رأس الغولة (بغني، 1998م، ص235.) بتاريخ 8-10-فبراير 1919م، ونظراً لاتساع رقعة

أرض المعركة فإنها عُرفت بعدة تسميات أخرى وذلك حسب موقع المجاهدين المشاركين فيها، فعرفت باسم معركة رأس القلة وهو موقع بين قرقوزة والزاوية الغربية (التليسي، 1973م، ص242،241) ، ومعركة الطويبية –قرقوزة، وعرفت أيضا بمعركة الترينة كما يسميها مجاهدو مسلاتة في رواياتهم (بن علي، الشريط رقم 3-49) ، وقد جاء هذا الاسم نسبة لآبار الترينة وفنادقها وهو الموقع المتقدم للمجاهدين الذي تنطلق منه هجماتهم على العدو(بغني، 1998م، ص235.) ، وبما أن مجاهدي مسلاتة كانوا يطلقون عليها معركة ترينة فإن ذلك راجع بالتأكيد لذات المكان المتقدم الذي عسكروا فيه، وقد كان المجاهد عبدالسلام الأربد من الضباط المشهود لهم في تلك المعركة من قبل رفاقه من مجاهدي مسلاتة(بن علي، الشريط رقم 3-49)، ولا شك أن هذه الواقعة كانت حامية الوطيس بين الطرفين وذلك نظرا لكثرة عدد من استشهد فيها من المجاهدين(الزاوي، 1984م. ، ص346) .

كما حضر المجاهد عبدالسلام الاربد ورفاقه من مجاهدي مسلاتة معظم المعارك الشهيرة التي جرت جنوب طرابلس كمعركة بئر عبازة، ومعركة فندق الشريف وغيرها، حيث تحدث المجاهد عن أحداثها وبعض تفاصيلها (الاربد، شريط رقم 9-10-2/11) ، (بن علي، الشريط رقم 3-49)، ويكاد يتطابق حديثه عن هذه المعارك عما ذكره بعض رفاقه من مجاهدي مسلاتة ممن شاركوا في هذه المعارك(عبدالسميع، الشريط رقم 3- 43).

كما شارك المجاهد في بعض المعارك التي قادها سعدون السويحلي خلال سنة 1923م حيث التحق به فور رجوعه من مناطق جنوب طرابلس وترهونة، ونتيجة لمكانته المميزة فقد استبشر المجاهد سعدون بقدومه إليه، وذلك نظراً لمعرفته وعلاقته الجيدة به مسبقاً، وموقفه الداعم لحركة المقاومة التي يقوم بها باسم حكومة الجمهورية، وقد عبر المجاهد سعدون عن ذلك بأن أكرمه ومنحه مرتباته المتأخرة باعتباره أحد ضباط جيش الحكومة (الاربد، شريط رقم 9-10-2/11) ، وقد ساهم المجاهد عبدالسلام الأربد في دعم جبهة المقاومة خاصة في منطقة القطارة وكذلك معركة وادي دينار ببني وليد .

وباحتلال إيطاليا لمسلاتة بدأت صفحة جديدة من حياة المجاهد عبدالسلام الاربد لا تقل سوءاً عن ما حصل له فيما سبق من متاعب ومشاق رغم محاولته التعايش السلمي مع سلطة الأمر الواقع التي حلت بالبلاد إلا أن بعض إصبع الاتهام لم تكن لتخطئه ولو زوراً وبهتاناً، خاصة وأن بعض الإيطاليين قد بدؤوا في القصاص من خصومهم زمن تولي حكومة مصراتة سيطرتها على المنطقة، ومن بين أولائك الخصوم عبدالسلام الأربد حيث اتهمه أحد الإيطاليين بأنه سبق وأن استولى منه على بدلة خاصة به، بينما المجاهد عبدالسلام الاربد يؤكد بأن من أخذ بدلته رجل يشبهه ويحمل نفس ملامحه، وعلى الفور تعاطفت السلطات الإيطالية مع الجندي الايطالي وقامت بحبس عبدالسلام الأربد، وأثناء مكوثه بالسجن مدة أربعة أيام مر أحد الضباط الايطاليين ودون محضراً خاصاً به، وكان من بين ما ذكره فيه قصة سجنه من قبل على يد رمضان السويحلي(الاربد، شريط رقم 9-10-2/11) ، ثم تم نقله إلى سجن السراي بطرابلس، تحديداً بالسجن المسمى بحوش الفار، أما محاكمته فقد جرت على عدة أيام متتالية في منطقة العزيزية (الاربد، شريط رقم 9-10-2/11) ، ويحدثنا المجاهد عن عملية المحاكمة التي جرت له ولرفاقه من مجاهدي مسلاتة ومن أبرزهم المجاهد محمد بن علي بن عمر وغيره من المجاهدين

أما فيما يخصه هو فقد حكمت عليه المحكمة الإيطالية بطرابلس بتاريخ مساء 6 - 11 - 1923م بالسجن لمدة 20 سنة، وذلك بتهمة الاستيلاء والسطو، وبنفس التاريخ وقبل المداولة تدخل محاميه الخاص وقدم أدلته التي غيرت الحكم إلى البراءة ويذكر المجاهد أنه استفاد في السابق من خلافه مع رمضان السويحلي بأن تعاطف معه بعض المسئولين الايطاليين ومنحوه محامياً ومذكرة بالخصوص لكي يتم عرضها أثناء المحكمة وهو ما حصل بالفعل ، وبالرغم من مرور 55 سنة على الأحداث التي رواها المجاهد 1923م- 1978م إلا أنه استطاع أن يرويها بكل تفاصيلها وبتواريخها المحددة المضبطة، فبالرجوع إلى الوثائق الايطالية نجد أن المحاكمة التي جرت لرفيقه المذكور المجاهد محمد بن عمر كانت موثقة يوم 1923/11/5م وهو ما يؤكد صحة ما ذكره المجاهد عبدالسلام اربد، أما فيما يخصه هو فلم نعثر له على أي حكم عسكري إيطالي (العربي، 2000م، ص146) .

وعقب إخلاء سبيله حاول المجاهد عبدالسلام الاربد الانخراط في الحياة العامة وذلك بالبحث عن مصدر العيش حيث حاول الاشتغال بالتجارة إلا أنه أخفق في ذلك بسبب عدم تمكنه من الحصول على رخصة تؤهله لذلك من قبل السلطات الايطالية(الاربد، شريط رقم 9-10-2/11) .

وأمام هذه المتاعب لم يطب للمجاهد عبدالسلام الاربد البقاء بمسلاتة خاصة وأنه عرف بأنه مراقب من قبل السلطات الايطالية، فخرج بعيدا عن أعين الايطاليين حيث استقر به المقام بمنطقة زواره وأخذ يشتغل ببعض المشاريع الاستيطانية الخاصة بعملية البناء والتشييد وشق الطرق، وبعد أن طاب عيشه هناك قام بنقل أسرته هناك لكي تكون على مقربة منه، ورغم بعده عن بلده إلا أن أصحاب الوشاية لم يتركوه وشأنه، فقد اخبروا الايطالي صاحب المشروع الذي يعمل عنده بأنه كان من ضمن كبار المجاهدين الذين يحاربون الايطاليين، فتغيرت معاملته معه وبعد أن لاحظ عبدالسلام الاربد ذلك فكر في الرحيل خارج البلاد حيث اشترى جملاً لأجل ذلك وأخذ عائلته وخرج مهاجراً إلى تونس(الاربد، شريط رقم 9-10-2/11) ، وانتهت بذلك صفحة النضال والكفاح لهذا المجاهد ويعيش مرارة الغربة عن وطنه وأهله .

الخاتمة

اتضح لنا من خلال تناولنا بالبحث والدراسة لأحد الشخصيات القيادية بمسلاتة أثناء فترة الجهاد الليبي ضد الغزو الايطالي ألا وهو المجاهد الفقيه عبدالسلام الاربد بأنه كان له دور كبير ومشاركة فاعلة في حركة المقاومة داخل مسلاتة وخارجها، رغم تغير الظروف والمواقف الحرجة التي مر بها مترجمنا في الكثير من الأحيان إلا أنه بقي على العهد عاقد العزم على مواصلة الجهاد بماله وأهله .

وقد توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى عدة نتائج وحقائق منها :

1- مسألة التعريف بالمجاهد عبدالسلام الاربد وبأسرته اتضح لنا أن هذه العائلة مغمورة وقل من يعرف عنها شيئا من أبناء مسلاتة المتأخرين بالرغم من أثرها وصنيعها المشهود بالمنطقة علماً وجهاداً .

2- إن من بين ما توصلنا إليه في بحثنا هذا أن المجاهد الفقيه عبدالسلام الاربد قد مر في حياته بمحطتين مختلفتين أولهما: فترة انشغاله بتدريس القرآن الكريم بعد أن حفظه بكتاب جامع المجابرة، وشهدت هذه الفترة أيضا ظهور ميوله وبعض مواقفه السياسية مما كان يجرى بالمنطقة، وقد ترتب على ذلك أن تغير مسار حياته بشكل كامل تقريباً لتبدأ المحطة

الثانية من حياته وهي انخراطه في العمل العسكري المنظم لتزداد بذلك شهرته بحيث أصبح يحمل صفتي الفقيه والعسكري .

3- شارك المجاهد عبدالسلام الاربد في العديد من المعارك داخل مسلاتة وخارجها، كما كان له دور خاص في ضبط صفوف المجاهدين داخل المعسكرات، وذلك نظراً لحزمه وحكمته .

4- إن شخصية عبدالسلام الاربد كانت محل احترام وتقدير بين رفاقه المجاهدين، وهو ما أشاروا إليه ضمن رواياتهم، كل ذلك كان بفضل تنشئته الدينية التي رباه والده عليها، حتى أصبح يدعى بين رفاقه بالفقيه عبدالسلام .

5- تعرض المجاهد إلى كثير من المتاعب على يد السلطات الايطالية ولم يكن له مناص من الهجرة بأسرته الى منطقة الحدود الليبية التونسية ثم مغادرته البلاد ودخوله البلاد التونسية .

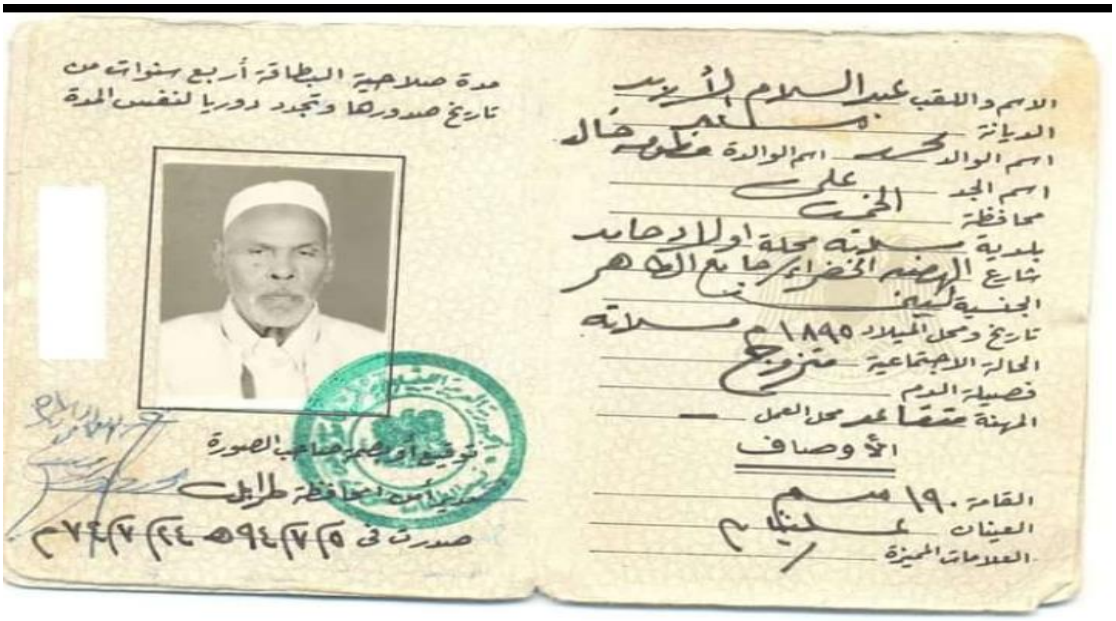

صورة لمستند البطاقة الشخصية الخاصة بالمجاهد عبدالسلام الاربد

قائمة المصادروالمراجع

أولا المصادر:

أ - الوثائق

1- وثيقة رقم(1) خاصة ببينات المجاهد (البطاقة الشخصية)

2- وثيقة رقم (2)، الوثائق الايطالية (إعداد)، مصطفى على هويدي ،ترجمة المهدي عمر التريكي، المجموعة الخامسة والعشرون،طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000م..

3- وثيقة رقم (3) غير مصنفة ، ملف احمد المريض ، شعبة الوثائق العربية، طرابلس، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية.

4- وثيقة رقم (4) ، الوثائق الايطالية ، المجموعة العاشرة ، (إعداد) ، على عمر الهازل، ترجمة خالد زكي ثابت، طرابلس، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية.

ب- الروايات الشفوية المنشورة وغير المنشورة

1- - الشريط رقم (9-10-2/11)، رواية المجاهد عبدالسلام الاربد، شعبة الروايات الشفوية، طرابلس، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية.

2- الشريط رقم (3-89)، رواية المجاهد سليم حامد القاضي، شعبة الروايات الشفوية، طرابلس، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية

3- الشريط رقم (3-49) رواية المجاهد العربي بن علي، شعبة الروايات الشفوية، طرابلس، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية.

4- الشريط رقم (3-43) ، رواية المجاهد الحاج نصر عبدالسميع ، شعبة الروايات الشفوية ، طرابلس ، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية.

5- علي بشير الزواوي (إعداد) موسوعة روايات الجهاد العدد (42)، مراجعة، ليلى ابورقيبة، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2002م .

ج- الكتب

1- الزاوي ،الطاهر ، (1984)م.جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، لندن، دارف، ط3 .

ثانيا المراجع

1- أبوفارس، حمزة، (1988م) ، عبدالواحد الدوكالي حياته وبعض أثاره، (الوثائق والمخطوطات) العدد (3)، طرابلس، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي .

2- الخمري ، عصام علي مفتاح ، (يونيو 2023م) ، الشيخ محمد العربي العوامي المسلاتي الليثي المتوفي بعد 1295هـ 1878م وبعض فتاويه وأثاره،(القلعة) العدد (20) كلية الآداب والعلوم مسلاتة .

3- التليسي، خليفة محمد ، (1973م) معجم معارك الجهاد في ليبيا1911-1931م، الدار العربية للكتاب .

4- الزاوي ، الطاهر احمد ،(1968)م معجم البلدان الليبية، طرابلس ،النور .
5- العربي ، غيث عبدالله، (2000م) ، (إعداد)، من سجلات المحاكم العسكرية الايطالية، ج4، ترجمة، المهدي التريكي، مفتاح العلاقي، طرابلس،مركز جهاد لليبيين للمحفوظات والدراسات التاريخية .
6- العربي ، غيث عبدالله، (2010م) ، مسلاتة في العهد العثماني الثاني 1835-1911م دراسة في الأوضاع السياسية والإدارية والاقتصادية والثقافية، طرابلس ،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية .
7- العربي ، نصر الدين البشير ، (2020م) ، مناقب علماء مسلاتة الاخيار وطيب سيرهم من الأخبار، دار الحكمة .
8- القمودي، مراد ابوعجيلة ، (سبتمبر2024م) ،المخاضات السياسية لظاهرة الزعامة في ليبيا(1911-1922م) المجلد (24)، العدد الأول ، مجلة كلية الآداب جامعة الزاوية .
9- المصراتي، على مصطفى ، (1983 م) ، المدرسة العسكرية بمصراتة أيام الجهاد، (الشهيد) العدد 4، طرابلس ، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي .
10- الهاين ، مصطفى سعد ، (1980م) ،أثر العامل الديني في الجهاد الليبي، طرابلس، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي .
11- بغني، عمر سعيد ، (1998م) ، حركة الجهاد الليبي خلال الفترة 1919-1920م(بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، 1911-1943م، ج2، اشراف د.صلاح الدين حسن السوري، حبيب وداعة الحسناوي، ط2،طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية
12- رمضان، بشير محمد (1999م) القيادة والإمداد في حركة الجهاد الليبي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
13- عبدالمنعم امحمد فرحات، (2024-2025م) الاحتلال الايطالي لمسلاتة وانعكاساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية على المنطقة 1912-1943م، أطروحة دكتوراه، غير منشورة ، جامعة المرقب .
14- . هنريكو دي اوغسطيني،(د.ت) ، سكان ليبيا، الجزء الأول، ترجمه، خليفة محمد التليسي، العربية للكتاب.